آثار كُتبت في عهد الرسول

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

**إعداد / محمد كمال الإمام زميتر**

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

mohamed.zemater@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى آثار كتبت فى عهد الرسول**

**الكلمات المفتاحية – الصحيفة ، الصادقة ، الإسناد**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة التوفيق بين أحاديث النهى و أحاديث الإذن بالكتابة**

 **.عنوان المقال II**

**أولًا: كُتِبَت صحيفة علي بن أبي طالب في عهده فهذه الصحيفة كانت عند رسول الله وخصّ بها عليًّا.**

**ثانيًا: الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنهما، فعن عبد الله بن عمرو قال: "كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه، فنهتني قريش، فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ورسول الله بَشَر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكتُ عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله فقال: ((اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق)) هذا الحديث إسناده صحيح.**

**ورواه الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى، ورجاله ثقات رجال الشيخين، غير الوليد بن عبد الله وهو ابن أبي مغيث العبدري وهو ثقة، وكذلك رواه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، أصلٌ في نسخ الحديث عن رسول الله ولم يخرجاه -يعني: لم يخرجه البخاري ولا مسلم.**

**وقد احتجّ بجميع رواته إلّا عبد الواحد بن قيس، وهو شيخ من أهل الشام، وابنه عمر بن عبد الواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث، وقد روى عبد الواحد بن قيس عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وأبو أمامة الباهلي، وواثلة بن الأسقع -رضي الله عنهم، وروى عن الأوزاعي أحاديث، ولهذا الحديث شاهد قد اتفقا على إخراجه على سبيل الاختصار، عن همام بن منبّه عن أبي هريرة أنه قال: "ليس أحدٌ من أصحاب النبي أكثر حديثًا مني، إلّا عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب".**

**وعن عمرو بن دينار، عن وهب بن منبّه، عن أخيه همام، عن أبي هريرة نحوه، وقد وافقه الذهبي في كون الحديث صحيحًا ولم يخرِّجاه.**

**وعنه -عن عبد الله بن عمرو- قال: ((قلت: يا رسول الله، أكتب ما أسمع منك؟ قال: نعم، قلت: في الرضا والسخط؟ قال: نعم، فإنه ما ينبغي لي أن أقول في ذلك إلّا حقًّا)) وفي رواية: ((يا رسول الله، إني أسمع منك أشياء، فأكتبها؟ قال: نعم))، وعنه قال: ((استأذنت النبي في كتابة ما سمعت منه، قال: فأذن لي)).**

**والحديث الأول وهو: ((إنّي أسمع منك أشياء، فأكتبها؟ قال: نعم)) هذا حديث صحيح رواه الإمام أحمد، ورواه الحاكم في (المستدرك) وقال: "فليعلم طالب هذا العلم أنّ أحدًا لم يتكلّم قط في عمرو بن شعيب، وإنما تكلم مسلم في سماع شعيب من عبد الله بن عمرو، فإذا جاء الحديث عن عمرو بن شعيب، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، فإنه صحيح، كما قدّم الحاكم لهذا الحديث بروايته عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: "إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب ثقة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر". ومعروف أنّ هذا من أصح الأسانيد، فكَتَب عبد الله بن عمرو بعد إذن رسول الله وسمَّى ذلك: الصحيفة الصادقة.**

**وعن مجاهد قال: "رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة، فسألته عنها فقال: هذه الصادقة، فيها ما سمعت من رسول الله ليس بيني وبينه فيها أحد"، وعن عبد الله بن عمرو قال: ما يرّغبني في الحياة إلّا خصلتان: الصادقة والوهطة، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول**

**الله والوهطة إنما هي أرض بالطائف تصدّق بها عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنه، يعني: أوقفها. وسنتناول هذه الصحيفة فيما بعدُ من جوانب أخرى.**

**ثالثًا: كُتِبَ في عهد رسول الله صحيفة عمرو بن حزم، وعمرو بن حزم استعمله النبي على أهل نجران، وكَتَب رسول الله معه كتابًا في الفرائض والصدقات والدّيات، قال ابن سعد: "وكتب رسول الله لعمرو بن حزم؛ حيث بعثه إلى اليمن، عهدًا يُعلّمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه وحدوده، وكتب أبيّ" -يعني: الذي كتب هذا لرسول الله أبي، وقال ابن سعد في موضع آخر: "كان في كتاب رسول الله الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى نجران: ألّا يمسّ القرآن إلّا طاهر، ولا يصلي الرجل وهو معتكص، يعني: في شعره، ولا يحتبي الرجل، وليس بين فرجه وبين السماء شيء" إلى آخره.**

**رابعًا: كُتب في عهد رسول الله كتابُ رسول الله في الصدقات، فعن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: كتب رسول الله كتاب الصدقة، فلم يخرجه إلى عمّاله حتى قبض، فقرنه بسيفه، فعمل به أبو بكر حتى قبض، ثم عمل به عمر حتى قُبض، وهو نفسه -إن شاء الله- كتاب أبو بكر الذي رواه البخاري بسنده عن أنس، ورواه عن أنس حفيده ثُمامة بن عبد الله، أنّ أبا بكر -رضي الله تعالى عنه- كتب له هذا الكتاب لمّا وجهه إلى البحرين، وقال: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين".**

**قال الحاكم بعد رواية هذا الكتاب: "هذا حديث كبير في هذا الباب، يشهد بكثرة الأحكام التي في حديث ثُمامة عن أنس الذي رواه البخاري، إلّا أن الشيخين لم يخرجا لسفيان بن حسين الواسطي في الكتابين، وسفيان بن حسين أحدُ أئمة الحديث، وثّقه يحيى بن معين، وصحّح الحاكم هذا الكتاب على شرط الشيخين، حديث عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري، وإن كان فيه أدنى إرسال، فإنه شاهد صحيح لحديث سفيان بن حسين".**

**يعني: الحاكم روى هذا الحديث بطريق آخر وفيه أكثر مما روى البخاري، ثم روى حديث الزهري ثم روى كتاب النبي إلى عمرو بن حزم كشاهد صحيح لهذا الكتاب، وقد وافقه الذهبي على كل هذا.**

**الكتب كثيرة التي كُتِبَت في عهد رسول الله ولكننا لا ندري ألها أثر في نقل أحاديثها فيما بعد أم لا؟ ونظرة إلى كتاب "الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة"، وإلى كتاب "مكاتيب رسول الله " تعطينا عددًا كبيرًا من الكتب التي كتبت في عهده .**

**والكتب التي ألفت في كتب رسول الله منها: (إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين) لابن طولون الدمشقي، الذي توفي سنة تسعمائة وثلاث وخمسين من الهجرة، و(المصباح المضي في كتّاب النبي) لمحمد بن علي بن أحمد بن حديد الأنصاري، الذي توفي سنة سبعمائة وثلاث وثمانين من الهجرة، و(مكاتيب الرسول )، وسنكتفي بهذا لندرس بعضها، ونرى كم هي أسهمت في نقل حديث رسول الله موثقًا بالكتابة مع السماع في الكثير من الأحاديث، وهناك أحاديث كتبها الصحابة -رضوان الله عليهم- ولكننا لا ندري هل كتبوها في عهد رسول الله أو بعده.**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين) دار السلام – القاهرة 2001م.**
12. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**
13. **الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**